

فلسطين في «العربي 2»

صنع اليابري

ليس خطاباً، ولا شعوبية، القول إن اللحظة العربية الراقنة فلسطينية. ولا يمكن أن تكون لها صيغة في كل قطاع عرّضةً بفعل ما تركته دولة الاحتلال السريالية الجرمية، والتي ما قامت إلا على جريمة، هو الذي يعطي الصفة الفلسطينية للحظة العربية التي تدبّ، لا بد، إلى أفق آخر، وخيار آخر، بعد أن تغادر عرّة الحنة المرّوعة التي تغالباها الآن إلى انتصارها إن شاء الله، ولأن هذا الذي نقول من بيديها الحقائق التي يتعاس عنها قلة يهين نظريتنا، اختارت وسائل وسائط إعلام عربية، لفترات ومواقع، وصرحت ومضت، أن تكون في الضفة الصم، واقتطعت لخمعة جمهورها بالتحريف الصّحّ بالذي يحدث هناك، في قطاع غزة وبالثي يتعلق به في غير عاصمة ويلد وإقليم، ولأن الحرب الإسرائيلية على الإنسان الفلسطيني وجوها كثيرة، ولأن الذي يحدثه في عرّة جنون الجيش الذي هزمته موقعة 7 أكتوبر الغدائية مفصل عظيم للغاية في مسار هذه الحرب التي لم تتوقف منذ نحو ثمانية عقود، لأسباب مثل هذين وغيرهما، يستحقّ الخيار الذي يارت إليه هيئة العريي 2، منذ أكثر من 40 يوماً، تحامياً غريباً، وأكثر من تمثي، وهي القناة التي تختصّ بالفنّانيّ والفنيّ والترفيهيّ الاجتماعيّ والإنسانيّ، فقد منحت المساحات الأرضي في برامجها، وفي عموم بثّها، للفلسطين الجاربي في عرّة من ألم، ولأب فلسطين وفنديها، قديمها وجديدها، ولتاريخ فلسطين وإمتهنا. لا يذهب هذا التقدير للفنّانة التهاميّة إلى حيّز الجلبات الثافلة، وإنما هو العرف السالف الذي نحن فيه، حيث عرّة لا موضوع غيرها، يوجب، (أثلاً، تزجّية تلك التحايا للزلازل، في إدارة القناة، والزلازل، والدمار، والقتل، والتهجير، وما يتجهدون في اختياراتهم للموضوعات والتابعات، ويتواصلن مع المخبئين بهذا الملف أو ذلك، بهذه المسألة أو تلك، بذلك النشاط أو ذاك، ومن قبل ومن بعد، بحسّن التدكير بأن هذا الذي تؤدّيه «العربي 2» في هذه الأسابيع لا تكثّر بمثله، أو في القضاياثبات العربية الكبيرة، ولا تتنافس فيه أي واحد منها، ويهدأ بيده هذا الجهد، الإعلامي والثقافي، على قدر ظاهر من الفرادة والخصوصية، وافته هنا سببا كافيها للتحايا أعلاه، يبدأ البرنامج اليومي «صباح الورد» (الصباحي بداهة) بالجديد من جرائم العتدين في عرّة، والجديد من أكلت العرزيين، والجديد من بسالة القامولين، ويستضيف من القطاع زميلا أو أكثر في رسالة حياة مباشرة، ويستضيف في الاستوديو، زميلا صحافيئا متابعيا، وآخر في شأن إعلامي أو ثقافي، ويخصر فقرة للسينما الفلسطينية أو من فلسطين. جرة ثقافية وفنيّة وإعلامية، أخرى، بإداه مختلف، وجانبية ملحوظة، في «ضفائف»، البرنامج السنائي اليومي (استبانتها، الجمعة والسبت) الذي يلاحق الجيد من الأنشطة والتعليقات، والثقافية والفنية، والرجائية والحيّية، والجدّانة، في البلاد العربية وأوروبا والولايات المتحدّة (غيرها أحيانا) بالتركيز على فلسطين وعرّة، ونشاط مؤسّسات وهيئات وتجمعات ثقافية عديدة في تنظيم التظاهرات والندوات والمحاورات والؤتمرات، بشأن فلسطين وأدائها وقوتونها، وبشأن عرّة وآلمها، وليس من فضائنية عربية تؤدّي هذا العمل الإعلامي الخاص، في لحظة عرّة الراقنة.

وهذا البرنامج الجديد «مع فلسطين» (تقديم هبة شحادنة) كل ثلاثا، يعثني بالإبعاد الإنسانيّة في المشهد الفلسطيني العام، وفي غضون السخونة المشهودة في العدوان المتواصل على أهل عرّة، والبرنامج بضمونه، وبالتنوع الشهدي فيه، وبالتقلاته من ساحة إلى أخرى، وبضيوفه من غير مكان بادرة مبتكرة من «العربي 2»، ولا بمبالغة في القول إنها تسد نقصا في المشهد الإعلامي الفسج، سيما في غضون وطلة الجريمة الحادقة في عرّة، ولا يهين الإيذان هنا على البرامج الثلاثة تقايلا من كل جهد ذهب باتجاه الموضوعة الفلسطينية، في برامج أخرى («سيداتي وسادتي» و«مطالعة» مثلا) فجدد الجميع مقدر بداهة، و«العربي 2»، من قبل ومن بعد، استثناء، مهم في خريطة الإعلام الفلسطينية.

عن انتخابات مجالس المحافظات العراقية

احمد سعداوي

أقلّ من شهر على موعد انتخابات مجالس المحافظات في العراق (التي تنظم في 15 محافظة عراقية إلا عدا محافظات إقليم كردستان العراق الثلاث)، وسكّر أن لا أحد يعرف من الشهر المقبل (ديسمبر/ كانون الأول) أول انتخابات لمجالس المحافظات بعد، قد أي منذ إبريل/ نيسان 2013، وكما هو متوقّع قبيل موسم أي انتخابات في العراق، لا بد من فاجآت، وخلافات، وشدّة المؤازرة من القضاء العراقي، بقراره إيقاف عمل رئيس مجلس النواب العراقي محمد الطبرسي، ما دعا إلى إقالتة من منصبه، وهو الذي يشغل أعلى منصب سياسي للعرب السنة في العراق، ويعدّ، بين أوساط كثيرة، أكثر الشخصيات السنّة شعبية، وله حظوظ كبيرة في انتخابات مجالس المحافظات ضمن مناطق نفوذ السنّة في العراق، وفي هذه الإقالة روالح «تنافس سياسي» وتعدّ ضربة قوية للتحالف السياسي الذي يقوده الرجل، واضعافا لبقوة بين منافسيه الآخرين، لا أحد يعرف إن كان تحالف الطبرسي السياسي «تقدم سيبقي متماسكا»، وما هي حظوظه في الانتخابات المقبلة، ولكن قرار المحكمة الاتحادية لإيقاف تعيينه، وأومل رسالة سياسية واضحة- أن هناك حدوفاً لأيّ سياسي سنّي عليه لا يتجاوزها، خارج إطار القوى الهيمنة على النظام السياسي، وتحديدأ الأحرار الشعبية الكبرى التي تصامتت مع هذه المحكمة في أكثر من مناسبة في السنوات الماضية، ما جعل الأخيرة مؤسسة غير محايدة- رفضت القانون بأدواف الأحرار السياسية، ومصالحها، ما سوى هذه القبيلة التي فيخزها النظام السياسي، يوجب أحد لأصعب المهام، من الواضح إن الأحرار الهيمنة على العملية السياسية في العراق تريد أن تفرّض سطوتها على انتخابات مجالس المحافظات العراقية، على أكثر من مستوى، في هذه المنافسة بقوّة في المحافظات المختلفة. كما يدلي وصلح الدين ويلال، كي توازن نسبة السنّة، وتريد فرض سيطرة مريحة على مجالس المحافظات الجنوبية ذات الغالبية السنّة، خصوصاً ضم غياب الحزب الصوري المناسف الأتوي، لها، بما يضمن لها السيطرة على سياسات الحكومات الحالية للمحافظات، واستثمار الموارد الخصّصة لها، ولكن هذا ليس بالهدف السهل، فعلينا أن نتذكّر أن هذه الأحرار ليست لديها شعبية كبيرة، وكانت طرف الخاسر في الانتخابات البرلمانية في أكتوبر/ تشرين الأول 2021، واضطرت إلى تجاهل اختلافاتها الكبيرة فيما بينها، كي تكّون تحالف الإطّار التسقيفي، ليوفق بوجه مقنّد الصدر، الذي منحهم في نهاية المطاف، مقاعد البرلمان التسقيفي، بألجان أقدم نزيه استنفاة جماعية، وهم يحكمون بقوّة مثل، شرارة هؤلاء المقاعد ليس إلا، وقد أعلن الصدر مقلّعة هذه الانتخابات، وتضامنت مع بعض التوكيدات السياسية الجديدة، من الواضح أن جرّأ أحادي من الناخبين بشكل عام، في غياب البديل القنعة، سيكونون ملايين في المنطق من أروبة أخرى، من بين 70 حزبا، وأخفاً سياسيا، ستمشركن في الانتخابات، هناك شخصيات مستقلة، بالإضافة إلى تحالف «قيم،الذي، تعلن نفسها بديلا عن حزاب الإسلام السياسي الشعبي الحاكم، وإنما قريبة من روح حركات تشرين 2019، وتطلّعاته، لكن، التشرنوبيين، ليسوا متمدّنين في مطلب المشاركة أو المقاطعة، وإن يبدون خيبة، ولكنهم لا يفتخرون بالأحرار، المحترفين، والذين، يوافقون مع موقف هذه الحزبائيات التي لفتت لبيب، خاصة من راد الفعل الرسمي، كان خافقا وأقل من المطلوب بكثير، حتى إن البيان الرسمي الذي صدر عن المتحدث باسم الجيش المصري عن الحادث، أدّى إلى انزعاج الإسرائيلي، والمصري، وقع عن طريق الخطأ، وكأنه يداغم عن الرواية الإسرائيلية، كما أشار البيان إلى أن «الجانب الإسرائيلي أبدى أسفه على الحادث» غير المتحدّث من وقوعه، أي أنه لم يعترف، فهذهال فارقي بين إبداء الأسف والاعتذار، فعندما يبدي شخص ما أسفه، يكون ذلك على شيء، لا بد فيه، ويكون عبارة عن مجرد إبداء

في غياب قسم أبقراط

سوسن حميد حسنت

عندما رددت، تكعيري من الأطباء المغبلين على تحسّل مسؤولة الأباء المهني والصمير عند انشائي إلى نقابة الأطباء في سورية، خلف نقيب الأطباء القسم الطبي المستوحى من قسم أبقراط، كنت مغمورة في موج من المشاعر الهميفة، المشاعر فائقة الرومانسية والفروسية، كيف لا وأنا فائقة على أداء دور لصيق بكل القيم والعيادئ الإنسانية، دور يجعل أصدرت منظمة الصحة العالمية بعد الحرب العالمية الثانية، في 1948، ما عرف ببيان جنيف للأخلاقيات معارسة المهنة الطبية، وكان قد سبقه، مفارغ نوريميرغ لعام 1947، والذي يتعلق بأخلاقيات مهنة الطب، سيما التجارب العلمية على البشر، بعد الجرائم من هذا النوع التي ارتكبتها النازية حينها، وجرى تعديل البيان مرّات ليواك التطورات والتغيرات التي طرأت على العالم، وصارت هناك قوانين نانظمة، اشتباك بين القيم والأصمات والعقائد والفسلفات، قد تؤثّر على ذاكرة تلك اللحظة، الرومانسية فائقة المنير والقيم السامية، لكن الرهان على الضمير في الدرجة الأولى يتعرّض الطبيب في كل لحظة من مسيرته المهنية إلى اختبارات كثيرة، إنما أكثرها شدةً وعمقا تلك التي على وجوب حماية الجرحى والمرضى دون تمييز، وبإستراتيجية واضحة، وأعد أخلاقيات مهنة الطب، وفيها شرط في صلب القانون الدولي الإنساني، كذلك يجب احترام وحماية أفراد الخدمات

لو عاد أبقراط إلى الحياة، أما كان حاكمّ دعاة القتل والإبادة على انتهاكهم قسمه وادّعائهم انه عبثة دخولهم هذه المهنة النبيلة؟

فمن أيّ تربةٍ عثنت ضمائر القادة العربيين الداعمين وخشية إسرائيل بلا قيود، فلا يهزّم مشهده هؤلاء الخدج وهم يتخلّفون على أحضان الأفرار العالمين في القطاع الصحي في منتفى الشفاء بعد أن تراعى لم لا تحتمل الخدمة مسبقا، إن أم ترعى إليه إسرائيل هو الإبادة وقتل أكبر عدد ممكن من سكان قطاع غزة، وإن رؤية، أو الوليد الخدج كالمصافير التي لم يندبث زعيها، فتحت حجابها طلبا للماء والغذاء، حينها، فعاد أبقراط إلى القطاع، على يد الضمير العالمي، الذي بحثنا، على ما بدا من أسفه ضارة العالم الداعم لإسرائيل بشكل مصف، صمة كهر يباثية أكثر مما يحتاج جطفقة، أو

الدموية معلقة بأجسادهم المتحللة. منهم من يكون، وهذا دليل تعاند بقوه، ويعاندون الموت، كيف لا تتأثر ضمائر هؤلاء «الكتاب» دعاة الديمقراطية وحقوق الإنسان، بمنظر كهذا؟ هل هؤلاء الخدج إرهابيون؟ أم الكارثة الكبرى والعار بحق الإنسانية، يسعموا سخاكية المعالين الإسرائيلية رئيس الحكومة تطرفا ووحشية بنينا من تحنناشو ويستكثوا عليها، فيصير شهيد الخدج، وقله اطفال غرّة الذي قتلوا أو بترت أطرافهم، مشهدا عاديا تشرع عنه الغضبية الكبرى: حقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها، هذا الاتكاء على الأساطير التوراتية التي تشد عصب الشعب اليهودي في إسرائيل، كلما ارتخى قليلا ينثر إلى شتاتيه النّزعة القومية بالذّعة الدينية في أقصى نظرفهما والعاملين بنيتها، ما يدفع إلى مزيد من المشافي، وهم جرحى ومصابون وغير قادرين على الحركة، والمستهذون بالأمراض والأشمتا والصحة بحاصف الخدج أكبر عدد منها من الخدمة رسالة واضحة لا تحتمل الاستيعام في المرحلة المقبلة، إن أم ترعى إليه إسرائيل هو الإبادة وقتل أكبر عدد ممكن من سكان قطاع غزة، وإن رؤية، أو الوليد الخدج كالمصافير التي لم يندبث زعيها، فتحت حجابها طلبا للماء والغذاء، حينها، فعاد أبقراط إلى القطاع، على يد الضمير العالمي، الذي بحثنا، على ما بدا من أسفه ضارة العالم الداعم لإسرائيل بشكل مصف، صمة كهر يباثية أكثر مما يحتاج جطفقة، أو

الدموية معلقة بأجسادهم المتحللة. منهم من يكون، وهذا دليل تعاند بقوه، ويعاندون الموت، كيف لا تتأثر ضمائر هؤلاء الخدج وهم يتخلّفون على أحضان الأفرار العالمين في القطاع الصحي في منتفى الشفاء بعد أن تراعى لم لا تحتمل الخدمة مسبقا، إن أم ترعى إليه إسرائيل هو الإبادة وقتل أكبر عدد ممكن من سكان قطاع غزة، وإن رؤية، أو الوليد الخدج كالمصافير التي لم يندبث زعيها، فتحت حجابها طلبا للماء والغذاء، حينها، فعاد أبقراط إلى القطاع، على يد الضمير العالمي، الذي بحثنا، على ما بدا من أسفه ضارة العالم الداعم لإسرائيل بشكل مصف، صمة كهر يباثية أكثر مما يحتاج جطفقة، أو

الشرق الأوسط بعد 7 أكتوبر... قراءة أولى

محمد ابو رمان

لم تكن الجماهير العربية، ولا حتى الفلسطينية منها، تتخفظ في الحرب الإسرائيلية على عرّة قرارات جديّة من القفّة الخارجية الإسلامية، ولم يكن أحد يتوقّع شيئا كبيرا منها، و لا احد يتنظّر خطابا جريما مؤثرا من الزعماء والقادة العرب، فضلا عن الأفعال الواقعية، اختلف المشهد كثيرا، بل انقلب، مفارئة يعقود سابقة، كانت الجماهير العربية تتجمع عند وسائل الإعلام التقليدية لتتشاهد أو تستمع لخطابات جمال عبد الناصر وصدّام حسين، وأولئك الزعماء الذين كانوا يتوعدون إسرائيل بالويل والتبور، منذ أن ارتخا لحزب لجمهاهير العربية مشاهدة ميدان المعركة، إلا الحدود قليلة، أما اليوم، فإن الأطفال والكتاب جميعا يتخفّرون «المتمم» أبو عبيدة، أو حتى الشيخ خصم نصر الله، أو غيرهما من قيادات تحركات المقاومة، من فرقة طائفية وحروب أهلية وإزمات اقتصادية، بدت عملية طوفان الأقصى كأنها تدشين لدور، وتعميق للمصاعف، وسحور الألقاما همقا وتوسعا، لكن تردّه إيران وحزب الله في التدخل الكلي والباششر في الحرب، حتى هذه اللحظة، قد يتعكس سلبا، أيضا، على حالة هذا المعسكر، ويعزّز الشكوك بين حركة حماس وجماهير الحركات الإسلامية السنّة، والمجموعات الإيرانية والشيعية المنشّرة في المنطقة، في المقابل، بلاخلاف، هناك تراجعا تقريبا، وخصوصا في الدور التركي الإقليمي، واختصاصا بعد التحركات التركية الرئاسية في مايو/ ايار الماضي، والتي كانت على درجة عالية من الصعوبة، وتجارح الموقف العربي من الصورة جلية بين التقارب من كل من روسيا وطهران، والعلاقات المتوترّة والمتواخفة، في الوقت نفسه، مع الغرب، ولا يبدو أنّ هناك تفسحا، بل وتحملا لشيئا بالطموح الإيراني في المنطقة العربية، ما يجعل الموقف التركي، وإن كان مؤثرا، لكنه ليس مباشرًا، سوى في مناطق حيادية تركيا بصورة خاصة، تتعامل حركة حماس Actors، مثلما هي الحال حركة حماس وحزب الله والحشد الشعبي في العراق والحزب واليمن، وهناك أيضا ما تزال الجحاعات غير الحكومية Non State Actors، التي أصبحت فاعلا رئيسيا في الدجماعات الإقليمي، ضمن جماعات المستقلّة، والمتفرقة، والأرمن في الأرتاعات والدولية، والتحكك، تحت وطأة الخلافات الداخلية، وهي غير محلّنة عادة، في الإمارات والسعودية، والأردن والسعودية واليهي، والولايات المتحدة، خسرت جيلا كاملا في منطقة الشرق الأوسط، يسبب موقفها المؤيد للحرب على عرّة، هذه نتائج أولية وأولية، وليس، إذا استبعدنا السيناريو الأخطر الآخر المتخفي في الحروب الأهلية، والتي فتحت الباب على سبيل الوفيات، ويتماخضت عديدة، منها ما يتعلق بالحرب بالوكالة من خلال الحركات والقوات المسلحة، ومنها ما يتعلق مع العراق، واليمن، وسورية، وحزب الله في لبنان، والحوثيين في اليمن، وسبيلارو ضرب إيران ودخولها مباشرة في الحرب، بعد ذلك، ستفتح الأخطال والدنيا، ويتصاحب إلى سبيلارو ذات أخرى عديدة، منها احتمالية انتقال الحرب بالوكالة إلى الوجهة غير المباشرة بين روسيا والصين من جهة، والغرب من جهة أخرى، حيث سبيلارو صدام الحضارات، وتاجح الوجهات التي والمنطقة، ومختلف دول العالم... في المحل، من الدبيجات الرئيسية تقول إن الشرق الأوسط بعد 7 أكتوبر سوف يؤول إلى أقصى لن يكون كان في السابق، سواء في العراق، أو لبنان، أو سوريا، أو فلسطين، بعد إنجاز صفقة القرن، أم هناك بحث في الحول الإقليمية، وما سأل التنصيح العسكري الإسرائيلي، هل سيستفخ هذا المراسل بشكل حلقا أو معسفر في مواجهة المناجعة...إيران، أم

حرب المستشفيات... ثلاث رصاصات مرّتدة

عيسى الشبيبي

بعد انقضاء الشهر الأول من العدوان الوحشي المتواصل على عرّة، اختطفت الحرب الجارية على مستشفيات القطاع المحاصر جل التعطيات الجراحية، واستحوذت على مجمل الانععالت العربية والفلسطينية، كما احتلّت موقع المصدارة من اهتمامات سائر المنظمات الدولية والهيئات الحقوقية وقادة الرأي العام، إلى الحدّ الذي كادت فيه عمليات القتل والتدمير والتهجير الجماعي في عموم الشريط الساحلي المكتظ بالسكان أن تنسقط من التداول الإعلامي، وتتحوّل إلى مجرد حدث على هامش حرب المستشفيات، نظراً إلى شدة الحساسية التي تتمتع بها مثل هذه المواق المحميّة بموجب القانون الدولي، وفضافة العرّاة، وحدث ولا حرج عن فظاعة الصور المؤثمة من عين المكان.

بعينين مفتوحتين، جرّت دولة الاحتلال اقدامها القتيلة إلى معركة بدت خاسرة قبل أن تبدأ، أو قل تزحلقت بمعاء، بصيرة إلى أكثر الوجهات العسكرية افتقارا للعدالة والشريعة والشرعية على الإطلاق، كونها حرباً لم تجر ضدّ منشأة حربية أو مركز قيادة يستوجب كل هذا الإفراط في التوحش والاستفواء، بالأرتال المدرّعة، وفق ذلك، هذا الانتقام سابقة غير مسبوقة في أيّ من الحروب في العصر الحديث، بكلّ هذا الصلف وهذه القوّة العارفة، ضدّ المرضى جرحى وأطفال وعجوز، وإمطاء، وإعيان مدنية ذات صفة إنسانية خاصة، ضمن أيّ جزء دولة الاحتلال من كل تعاملت عربي نالته غداة 7 أكتوبر، ومن مخلوطة أتمعتها عقب أحداث يومها، في غلظة نيل.

ويقدر ما كان الدخول الاستعراضى لبني جمّع الشفاء بذراع وإهية ومزاعم مقلقة، كما خرد الاحتلال من المركز الطبي المستباح، وهو مجرد أذيال الخيبة، صفر اللبدين لا خير سوى الرصاصات الثانية المرّتدة من الرصاصات الملائنة، لا سيما أن الإقليم العبري كان قد بالغ في تصوير مستشفى الشفاء مركزاً لقيادة وسيطرة وإقامة القارمة، وقال إن فيه، وفق مصادر استخبارية لا يرقى إليها شك، مخازن أسلحة وشبكة أنفاق وبعض الأسرى، الأمر الذي رفع درجة التوقّعات والهذات لدى المستوطنين المتعشّين لرؤية إنجاز من تحفيق، وزاد من حالة الترفّج في الأوساط الإعلامية، التي راحت تتراعى الحدث بالندش شديد، وتشفّ كذلك، وهي تشاهد ششلاً استخبارياً آخر لجهاز إن بات سين السمعة، منذ إخفائه المؤدّي يوم 7 أكتوبر، أما الرصاصات المرّتدة الثالثة فقد انطلقت من بيت النار في وجه أصحابها الجائعين، عند ما راح هؤلاء يتفرون الأطلق، ويشرّون المزاعم عما عثروا عليه في قبو المستشفى، وسط حالة من انعدام الثقة والسخرية من الرواية المتهافئة، سواء لدى المراسلين الأجانب الذين شككوا بصحة الشريط المصور، أو حتى لدى المعلقين في صحفّات التلفزة الإسرائيلية، حيث ذهب بعضهم إلى عقد مقارنة بين هذه الأداة المرّورة وحكاية أسلحة الدمار الشامل في العراق، حين جرّأ آخرون من زيادة درجة الانكشاف دولة الاحتلال أمام الرأي العالمي، ومن استحوار ضغوط دولية إضافية، بدأت تتكاثر أخيراً، لوقف هذه العملية، التي لم تنجح في كسر المقاومة، أو في الإفراج عن الأسرى، كما تالتت الأصوات المطالبة بحماسة المسؤولين عن تكرار هذا القتل الاستخباري.

لقد تمكّنت الحرب ضدّ المستشفيات من سرقة أوصاء، وكثيرة، وتحت في حرف الأطلق، بعض الوقت، عما يجري من حرب إبادة تُبذّر على الهواء، على مدار الساعة منذ 44 يوماً، إلا أنها كانت أشدّ صخفاً للحرب على عرّة سواء، وأكثرها احتشاداً بالمواد الإعلامية والصور وشهاديات الشهود، بل وانغاضها مائة مؤثمة لبناء لائحة حقوقية مؤثمة بالالة الزرّمية لجلب الجرحين أمام محكمة الجنايات الدولية، وإنهاء، سياسة الإفلات من العقاب، التي اتمنت على دولة الاحتلال المارقة، وشخّعتها على مواصلة ارتكاب المجازر على مدى تاريخها.

تخبرنا عرّة

محمد طلبة رضوان

تصاحرو رؤيتان وروايتان حول طبيعة أنظمة ما بعد الاستعمار في الوطن العربي، وكلا للاستعمار الذي طوّز أوائه، وأعاد إنتاج نفسه من خلال أشكال مختلفة من الهيمنة، يلزها وكلاء محليون، أم أنظمة وطنية لها وعليها، أديها مشروعاتها لصالح بلدانها، طبع بعرضها، والاستقلال، وخضع آخرون لإكراهات الواقع، من دون عمالة، أو إرادة طيبة بغيرها، وحاولوا قدر الممكن، وتحكروا في هوامش المتاح، وفي تقديري، بعد مرور أكثر من نصف القرن الماضي، على ظهورها تجارب متنوعة، يمكنها إفراج أكثرها، من دون تعسف في الفئة الأولى، وبعضها الآخر في الثانية، أو بالقرب منها، فإننا تجاوزنا التاريخ إلى واقعنا فنحن أمام رواية عرّة، وأمتحانها لهذا، لم ينجح فيه أحد، نظرا إلى طبيعة الأنظمة العربية الحالية التي لا تسمح لها أن تتقدّم خطوة واحدة في اتجاه عرّة، وإفناك أهلها من الإبادة، فهي أنظمة احتلال حتمي، لا وجود لها سوى بدعم المحتل الأميركي، وزرارة الاستعمار في إسرائيل، ولا يني ثبوت تحمّل هذه الأنظمة على بعض الملفّات الداخلية، مثلها وإقليميا، من دون الإذن الأميركي، أو بالتجاوز للدورس له، سوى وعيها نتيجة تراكم خرافتها، بالهوامش المتاحة، وفترتها على استغلالها، وتنسيقها محليا بوصفها تعبيرا عن إرادة مسنّة، متخلفة، هنا، ولأن، حيث مرّاة الأنظمة العربية الحقيقية، وصورتها بطبيعة الحال، والزن الحقيقي، الذي لا يسمح لها بمحرك التفكير، في تجاوز خطوطها الأولى، الأميركي، كمنع هذه الأنظمة الحقيقية، كما على اقتراض أنها تريد... تختلف عملية 7 أكتوبر عن سابقتها، من هنا يختلف دعم الهيمنة العربية، بلحقيقهم إسرائيل، في المرحلة لا النوع، عن المرات السابقة، لا يكفي حكام العرب، بالبرجزة، أو إصملا البيانات الساكتة، أو إغراق الناطق المصري بعد رفع، ومع بقية الأنظمة العربية مصر في إجرائها (في بيان قفّة الرياض)، ومن ثم دعم وإغراق المنفّ الوحيد أمام أهل عرّة، والمشاركة العربية «وسميا» في حصارها، يتجاوز الدعم العربي مجرد «بيع القضية المعتاد، إلى خدمات ما بعد البيع، حصار الجماهير العربية في الداخل ومنعها من كل أشكال دعم عرّة، وقمع المظاهرات المتضامنة مع الفلسطينيين، على مرّيتها، وقصف المقاومة إعلاميا، والتوازي مع صنف غرّة القومي، والبقوة نفسها، والتوحش نفسه، ويوضّح، من دون التفاف أو استخفاف، لغة مرارة، إلى الهمّ لا الخلفي، فالاتح حياة المقاومة، وليست حماس، التي هي الإخوائية؛ فالقوّة ليست عرّة، وعرّة ليست المقاومة، وليست حماس، التي هي القوة

كلمة كسرا على الفلسطينيين من الطليعة إسرائيل، الخطاب الذي لا تسمح به أهل عرّة أنفسهم، ضحليا بالقصف، والإبادة، والحصار، والقتل، وهولوكوست الشفائي، لأن إغلام المحتلّ العربي أكثر معرفة بعرّة من أهلها، وإقليميا منهم لم تعد المقاومة زرّة إقرب الديهيي تجاه سياسات الاحتلال، والقصل العنصري، إنما إسرائيل، بالوكالة من قبل الهيمنة الفلسطينية، التي هو العنصر من المراسل. على مستوى أكثر رداة، على موقفة التواصل الاجتماعي، جمع استثناء، الخطاب الطائفي، فتحوّلت الهجمات على ثقافة شائتي الصحية وأبشمت الهجمات، ناطق عن المراتيات على القامولين أنفسهم، سواء، في الداخل، الذين يحملون السلاح ويقدمون أرواحها، أو المخبزين جرحى في الخارج.

هل انتبهنا؟ لا طبعاً، فمسار المحتلّ الحلي أكثر ارتباطاً، وثقافة بالمحتل الأميركي على استمراره، في الدفاع عن إسرائيل، وتجريم مقاومتها، ولا تتوقّف عند حدود الحفاظ على سبيلارو على كرسيه، بل ينفّ مواطينه، بل لتتجاوز إلى مصالح الشركات الأميركية في المنطقة، من هنا، جرى تجريم المقاطعة الاقتصادية للمقاطعة، التي تمثّل إحدى أهم أدوات الهيمنة، والحيث يتواصل عن المقاومة بالمقاطعة (أضعت لإيمان)، بوصفهم فلسطينية، والعدالة، من العراق، من الذين لن يجدا والمقطع الأولى، أكثر فتح المساحات المقلقة بعد فعل المحتلّ الحلي، أمّا المنتعك العظيم، لن يفتح أبواب الرزق على مصراعيه، أمام هؤلاء اللوطئين الذين شارك بعضهم بالبلغ في التشجيع على المقاطعة، وفق مشاهدات وتجارب كثيرين، منهم كاتب السطور.

(وزير أردني سابق)



www.alsharq.com

عندما يصبح «العمل في صمت» رذيلة

اسلمة الرشيدى

طالعنا الأبناء على أسابيع، بما يفيد بان مصر رفضت اعتبارا إسرائيليا غير محايدة- رفضت القانون بأدواف الأحرار السياسية، ومصالحها، ما سوى هذه القبيلة التي فيخزها النظام السياسي، يوجب أحد لأصعب المهام، من الواضح إن الأحرار الهيمنة على العملية السياسية في العراق تريد أن تفرّض سطوتها على انتخابات مجالس المحافظات العراقية، على أكثر من مستوى، في هذه المنافسة بقوّة في المحافظات المختلفة. كما يدلي وصلح الدين ويلال، كي توازن نسبة السنّة، وتريد فرض سيطرة مريحة على مجالس المحافظات الجنوبية ذات الغالبية السنّة، خصوصاً ضم غياب الحزب الصوري المناسف الأتوي، لها، بما يضمن لها السيطرة على سياسات الحكومات الحالية للمحافظات، واستثمار الموارد الخصّصة لها، ولكن هذا ليس بالهدف السهل، فعلينا أن نتذكّر أن هذه الأحرار ليست لديها شعبية كبيرة، وكانت طرف الخاسر في الانتخابات البرلمانية في أكتوبر/ تشرين الأول 2021، واضطرت إلى تجاهل اختلافاتها الكبيرة فيما بينها، كي تكّون تحالف الإطّار التسقيفي، ليوفق بوجه مقنّد الصدر، الذي منحهم في نهاية المطاف، مقاعد البرلمان التسقيفي، بألجان أقدم نزيه استنفاة جماعية، وهم يحكمون بقوّة مثل، شرارة هؤلاء المقاعد ليس إلا، وقد أعلن الصدر مقلّعة هذه الانتخابات، وتضامنت مع بعض التوكيدات السياسية الجديدة، من الواضح أن جرّأ أحادي من الناخبين بشكل عام، في غياب البديل القنعة، سيكونون ملايين في المنطق من أروبة أخرى، من بين 70 حزبا، وأخفاً سياسيا، ستمشركن في الانتخابات، هناك شخصيات مستقلة، بالإضافة إلى تحالف «قيم،الذي، تعلن نفسها بديلا عن حزاب الإسلام السياسي الشعبي الحاكم، وإنما قريبة من روح حركات تشرين 2019، وتطلّعاته، لكن، التشرنوبيين، ليسوا متمدّنين في مطلب المشاركة أو المقاطعة، وإن يبدون خيبة، ولكنهم لا يفتخرون بالأحرار، المحترفين، والذين، يوافقون مع موقف هذه الحزبائيات التي لفتت لبيب، خاصة من راد الفعل الرسمي، كان خافقا وأقل من المطلوب بكثير، حتى إن البيان الرسمي الذي صدر عن المتحدث باسم الجيش المصري عن الحادث، أدّى إلى انزعاج الإسرائيلي، والمصري، وقع عن طريق الخطأ، وكأنه يداغم عن الرواية الإسرائيلية، كما أشار البيان إلى أن «الجانب الإسرائيلي أبدى أسفه على الحادث» غير المتحدّث من وقوعه، أي أنه لم يعترف، فهذهال فارقي بين إبداء الأسف والاعتذار، فعندما يبدي شخص ما أسفه، يكون ذلك على شيء، لا بد فيه، ويكون عبارة عن مجرد إبداء

(كاتب مصري)

آراء

غزة وإعادة قراءة التاريخ

أياد الدليمي

لم يكن السابع من أكتوبر، يوم نجحت كتابتُ عز الدين القسام في اقتحام مواقع الكيان الإسرائيلي المحاذية لقطاع غزة، سوى بداية معركة أرادها مفجروها أن تكون مرحلة جديدة من مراحل الصراع الفلسطيني ضد الكيان الغاصب، فمُنذ ذلك اليوم وهناك محاولة شعبية عالمية لاستعادة القضية الفلسطينية بتفاصيلها الممتدة منذ أكثر من 75 عامًا. قطعاً لم تكن آلة الإجراء الإسرائيلية غائبة عن منفذي عملية طوفان الأقصى، وهم الأقدر على فهمها بسبب طول الصراع وتعدد مراحل وأشكاله، وهم الأكثر قدرة على فهم هذا العدو القابع خلف ترسانته المسلحة والمتدرِّع بالعالم الغربي الذي طالما وقر له كل أسباب البقاء والتفوق على الخصم، عربيًا كان أو فلسطينيًا على مرّ مراحل الصراع.

ولكن، كان لا بد مما ليس منه بدّ، فانت أمام وعزّ كان يعلن ليل نهار خططه ومشاريعه في تهجير أهالي غزة والضفة الغربية، وكان ينتظر الوقت المناسب والتوقيت الذي يراه هو، مستفيداً مما اعتقد، بضعف إمكانات المقاومة الفلسطينية التي جرّدها من كل شيء في الضفة الغربية، وحاصرها 17 عاماً في غزة، وكان يطبخ مخططاته على نار هادئة. غير أن الفعل المقاوم هذه المرّة باغته في اللحظة التي لم يكن يحسبها، لتبدأ جولة أخرى من جولات الصراع بين صاحب

الحقّ والمعتمد، بين ابن الأرض التي سلبت منه وذاك الغريب الذي استوطنها، وما حسب أن هذه الجولة ستكون مختلفة، فجاء بعدته وعتاده مدعوما بسبل من الأكاذيب التي مرّرها للغرب الذي لحق به على عجل، فكان أن حاول هذا الكيان أن يربط بين «حماس»، الحركة السياسية المعترف بها وانتخبها الشعب الفلسطيني في الانتخابات التشريعية عام 2006، وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وكأنه يريد أن يقول للعالم إن مهمتكم في محاربة «داعش» لم تنته بعد.

لم تتأخّر أميركا في أن تتقدم الصفوف، ومعها كثير من الغرب، في دعم الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، كما يزعمون، بل كانت أميركا، في أحيان كثيرة، بالنها الدعائية وقوتها الاقتصادية، متفوّقة حتى على دولة إسرائيل، حتى وصل الحال إلى تبني روايات إسرائيلية أجمعت صحفٌ عبرية عن تبنيها. غير أن العالم تغبّر، ويبدو أن ذلك ما لم تحسب له إسرائيل وأميركا حساباً، فلم يعد المواطن الغربي والأميركي خاضعاً لسطوة الإعلام الغربي، وروايته الأحادية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فكان أن بدأ سيل من المنشورات عبر المنصات الرقمية التي أحيت من جديد تفاصيل القضية الفلسطينية. وقد تحوّلت هذه المنصات الرقمية إلى واحدة من أهم وسائل الإعلام المؤثرة على المواطن الغربي، بدليل أن هناك موجة تعاطف شعبية

كبيرة في عواصم تلك الدول لم يشهد لها التاريخ مثيلاً. قد لا يرى بعضهم في هذه الموجة حالة عاطفية تزول بزوال المسبّب، وهو العدوان الإسرائيلي على غزة، ولكن حقيقة الأمر تشي باكثر من ذلك، فلقد بدأ المواطن الغربي يبحث في حثبات الصراع في فلسطين، ويتعرّف عن قرب على القضية التي أشغلت العالم منذ أربعينات القرن الماضي، وهو هنا لم يعد أسيراً لتلك السردية التي طالما قدّمت له عبر وسائل إعلام عُرف عنها انحيازها التام والكامل للسردية الإسرائيلية. بالتالي، وأمام هذا التداعي الكبير في التعامل مع القضية الفلسطينية غربياً، سنكون إزاء حالة من الهذيان الإعلامي التي حاولت، طوال الأسابيع الأربعة الأولى من هذا العدوان، أن تسوّقها بعض وسائل إعلام غربية وأميركية تمتلك العديد منها كبريات العائلات اليهودية عبر العالم، لتصل إلى مرحلة تهافّت أكبر في محاولتها لإقناع مواطنها بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، خصوصاً مع هذه الهمجية الكبيرة والغطرسة الفجّة التي تعاملت بها قوات الاحتلال الإسرائيلي مع المستشفيات والمدارس والمخيمات.

نحز اليوم إزاء محاولة متعدّدة الأشكال من المواطن الغربي والأميركي لفهم طبيعة الصراع لم يقتصر الأمر على تظاهرات كبيرة جابت عواصم تلك الدول ومدناً كثيرة فيها، وإنما تعدّى الأمر إلى محاولة فهم الدين الذي يتبعه أهالي غزة، ومحاولة التعرّف

مقاومون خرجوا عليهم من تحت القصف

على امتداد ساحل بحر القطّاع. كيف صنع رجال غزّة هذه المعجزة؟ كيف حصلوا على سلاحهم؟ كيف طوّروا من قدراتهم؟ كيف صنعوا مستقبل الأمة، في الوقت الذي أغلقت دون قطاع غزة الحدود المصرية، بحكم خصوعها للمراقبة والمتابعة، من أكثر من طرف، وعلى مدار الوقت، ولا تسمح المعابر مع مصر بدخول أي شاحنة محمّلة بالوقود، أو المواد الغذائية، قبل تفتيشها بشكل دقيق، وبعد موافقة هيئة المعابر الإسرائيلية؟

أسئلة لم ترزّل الإجابة عنها لغزاً، يحير الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، أسئلة لا يجيب عنها إلا نفرٌ قليل من قيادة المقاومة الفلسطينية، أولئك الذين أعدوا رجالهم جيداً لمعركة طوفان الأقصى، المعركة التي فاجأت القيادة العسكرية والأمنية والسياسية الإسرائيلية، وتركت دولة بحجم إسرائيل (كانت تعتبر نفسها الأولى على مستوى الشرق الأوسط) تركزها تفتش عن جواب بشأن الفعل الجريء المفاجئ والمقاوم، والذي أكد أن الإنسان العربي (إذا امتلك حريته)

يتفوق بقدرات الإبداعية على أعدائه. قبل الليلة الموعودة، كانت غزّة تنسكو الفقى، وقلة الحيلة، كانت تلهث خلف فرصة عمل في المستوطنات الصهيونية، وكانت تحشد الشباب على الحدود بحجة الأرباك الليلي دعماً للمقاومة الضفة الغربية، وفضاً لاقتحام المتطرفين الصهائنة المسجد الأقصى، كانت غزّة ترسل رسائل طمأنة إلى المخابرات الإسرائيلية، بأن غزّة تفتش عن وظيفة،

فايز ابو شمالة

حضرثُ أكثر من مناورة عسكرية لرجال المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، كلها كانت تحاكي هجوماً على مواقع إسرائيلية، تبدأ المناورة بقصف الصواريخ والراجمات على هذه المواقع، مع خروج الشباب المقاوم من أنفاق تحت الأرض، يحملون القذائف المضادة للدبابات، ويبدأون بإطلاق النار بغزارة باتجاه شواصم الخُند والمدرعات، في عملية اقتحام جريئة للمواقع، ليتم السيطرة عليها، وأخذ من ظلّ فيها على قيد الحياة أسيراً. ظلّ رجال المقاومة الفلسطينية يتحدّثون على اقتحام المواقع العسكرية الإسرائيلية سنوات، تدرّبوا على إطلاق النار من الرشاشات، ولا أبالغ لو قلت: إن أقلّ مقاوم أطلق من رشاشه مثل الرصاصات وقت التدريب، ولا أبالغ لو قلت: إن معظم المقاومين أطلق عشرات من قذائف الهاون، وعدة قذائف من سلاح الكورنيت والياسين، في اتجاه حِصَم الدبابات الإسرائيلية، ولا أبالغ لو قلت إن معظم رجال المقاومة اعتلّوا أسطح العربات المحنّزة، وفجّروا مجسّم الدبابة التي تحاكي «أميركافا»، وأطلقوا الرصاص في المناورات على من في داخلها. كان التدريب على اقتحام المواقع العسكرية الإسرائيلية شاقاً وصعباً، وكان مكلفاً ومرهقاً من كل النواحي، بما في ذلك التدريب على مكوث المقاومين داخل الأنفاق فترة طويلة، زأُدّم آيات من القرآن، مع قليل

من الطعام، وبعض الماء، كي يعتاد المقاوم على حياة الغربة، والابتعاد عن البيت، وكي يعتاد على ظلمة النفق، والصبر والجلد في الملمات، ولم أشهد مناورة واحدة يهرب فيها المقاوم الفلسطيني من المواجهة، أو يولّي الأدبار. كانت كل المناورات العسكرية في غزّة تحاكي الخروج من فتحة النفق، ومن تحت الأنقاض، وسط القصف والدمار، ليعبدا الهجوم والاقترام. في تلك الفسحة من الزمن الفلسطيني، ورجال المقاومة يتدربون على القتال ليل نهار، ويستعدّون، ويحشدون السلاح من هنا وهناك، ويشحذون سلاحهم بالعزم المتراكم في النفوس المقهورة. كان الجنود الإسرائيليون يهزّبون من التجنيد في سلاح المشاة، وكان معظم الشباب الإسرائيلي يتسابق إلى التجنيد مع سلاح الإلكترونيات، للاكتفاء بالضغط على الأزرار، من دون تكلفة أنفسهم عناء التدريب اليدياني، والجهد العضلي، والخشونة العسكرية، التي ميّزت رجال المقاومة الفلسطينية.

وقبل تنفيذ هجوم 7 أكتوبر العسكري التاريخي الذي جسّد إرادة الإنسان العربي، وجسّد قدرة الإنسان الفلسطيني على ابتداع وسائل المقاومة، بما فيها التي لم تخطر على بال العدو، الذي أطبق بحصاره الخائق على قطاع غزة، حيث التفتيش الإسرائيلي للديمق والالكتروني لكل شحنة غذاء تدخل، وحيث المراقبة المكثفة من الطائرات المسيّرة لكل حركة على أرض غزة، وحيث البوارج الحربية التي نراها بالعين المجزّدة، وهي تقف كالنواظير

حُدِّج غزّة... هل فهمنا الدرس؟

غازيا دحمان

هزمتنا غزّة، بحُدِّجها وأطفالها ونسائها، وبكاء رجالها وهم يودعون أحبّتهم، وهم يتوشلون الأطباء إنقاذ أطفالهم. سحقتنا غزّة بشرا وأذلّتنا عرباً، بتوخش زعران إسرائيل وموت ضمير العالم. هل يُعقل أن ترسانة القوايين الدولية، وهذا الكم الهائل من التنظير الأخلاقي العالمي، لم يستطع إنقاذ حُدِّج غزّة، ولا يوفّر قطرة ماء لأطفالها العطش؟

ولكن حرب غزّة، أيضاً، حوِّلت مفاهيم ومسلّمات وقيم إلى مجرّد غبار، فقدت تماسكها ومنطقها، بعدما كشفت أنها، بالأصل لم تكن قد تجاوزت مرحلة الخداج، رغم ادّعاء الخبرة البشرية المديدة في إدارة الأزمات، ودرجة التحضّر والتنظيم التي وصلت إليها البشرية وتحميمها من الانزلاق إلى السلوك المهجي، وتردع كل من يحاول التصرّف بخلاف ذلك، كل ما سبق لم يكن سوى عدّة تنظيرية كشفتها حمم قنابل إسرائيل على جسد غزّة. لعل أول ضحايا حرب غزّة هو المجتمع الدولي، ذلك لأن هذا المصطلح لم يعد له وزن، لا واقعي ولا أخلاقي، ما دام لم يمتلك القدرة على إنقاذ أكثر من مليونين من البشر يجري التنكيل

إجابات، ولعل أولها عن سر هذا الدعم الذي يقّمه الغرب وأميركا لإسرائيل، لتمارس كل هذه الوحشية وتنتهك كل القوانين والأعراف، الدعم الذي أباح لدولة إسرائيل يقف العام عاجزاً عن ردعها، بل كان، في عن كونه شريكاً وفاقلاً رئيسياً، كما الحال بالنسبة لأميركا وبريطانيا، وربما حتى فرنسا. بل تعدى الأمر إلى أكثر من ذلك، فقد راحت أقلام غربية تستشرف المستقبل، وهي تتحدّث عن صراع ستُجبر الأنظمة الغربية وأميركا على خوضه مع شعوبها مستقبلاً، عن الأسباب التي تدفع هذه الأنظمة إلى دعم دولة الكيان، خصوصاً أن تاريخاً جديداً للقضية الفلسطينية بدأت تدرکه الشعوب الغربية منذ اندلاع العدوان على غزّة، وأريد له طوال العقود الثمانية المنصرمة أن يكون بلون واحد وطعم واحد ورائحة واحدة، وهو السردية الإسرائيلية لهذا الصراع.

تعيد غزّة، بصمودها وصبر أهلها وهذا الدفاع الأسطوري عن حقهم في الوجود والبقاء على أرضهم إنتاج السردية الفلسطينية بطريقة ستُرحح أنظمة الغرب وأميركا أمام شعوبها، وستدفع إلى مزيد من المواجهة، وكثير من الأسئلة التي قد تنتهي بنهاية منظومة النظام الدولي الذي تشكل عقب الحرب العالمية الثانية بزّعامة أميركا.

(إعلامي عراقي في الدوحة)

رجال المقاومة الذين

خطّطوا للهجوم، ورتبوا المواقيت، واختاروا لحظات الزمن الفلسطيني المضيء، ادركوا أن ردّة فعل عدوهم ستكون بحجم هزيمته

وأن شباب غزّة يهاجرون منها بالآلاف، وأن الأوضاع الداخلية في غزّة قد تنفجر في وجه رجال المقاومة، وأن الحياة قد ضاقت على أهل غزّة، مع عجز لجنة متابعة العمل الحكومي في غزّة عن صرف رواتب الموظفين، التي كانت تتأخّر حتى 22 من الشهر، لنصرف إلى موظفي غزّة بنسبة 50% فقط، في عملية تمويه رهيبة على تحركات المقاومة السرية. وفي تلك الليلة الموعودة، عشية اقتحام

المستوطنات الصهيونية، كان قطاع غزّة يموج بحركة سريعة للمقاومين، كان الشباب يرتدون ملابسهم العسكرية سرّاً، ويتوجّهون إلى مواقع التدريب، وكانهم يمارسون تدريباتهم اليومية. رجال المقاومة الذين خطّطوا للهجوم، ورتّبوا المواقيت، واختاروا لحظات الزمن الفلسطيني المضيء، ادركوا من البداية أن ردّة فعل عدوهم ستكون بحجم هزيمته. ولذلك أعدوا أنفسهم جيداً للدفاع عن القطاع، وقد تفوّعوا ما هو أكثر. لقد رتّبوا أنفسهم على حرب المدن فترة طويلة، لقد درّبوا رجالهم على الصبر، والثقة بالنفس، لقد تدرّبوا على الحياة تحت قصف الطائرات الإسرائيلية، وتدرّبوا على الجوع، وهم يربضون في الأنفاق عدة أسابيع، طعامهم نصف حبّة تمر، وجرعة ماء، وسلاحهم الإرادة، والجاهزية للتضحية، لا تشغولهم الدنيا عن تقديم الروح فدء للوطن، ولا يحملون إلا بنصر عزّين، يزلزل أركان عدوّهم الذي اغتصب أرضهم، وأذاق أهلهم ويلات الهجرة، وعذابات الموت المبطيء تحت سياط الاحتلال. غزّة قادرة على الصمود والمقاومة شهوراً، ولكنها بحاجة إلى رفيف خبز من سلة غذاء الأمة العربية، وإلى شربة ماء من الأمة العربية التي يجري في عرونها نهر النيل ونهر دجلة والفرات. غزّة بحاجة إلى الوقود، من أمة عربية تصدّر النفط والغاز إلى كل الدول، غزّة بحاجة إلى شباب أمتها العربية.

(كاتب فلسطيني)

بعد الحرب»، هذا البعد؟ بمعنى هل سيصار إلى اقتراح مبادرات ومسارات جديدة للحلّ على شاكلة اتفاقيات السلام في تسعينيات القرن الماضي في الشرق الأوسط على خلفية الحرب في العراق، أم أن الأمر لن يصل إلى هذا الحد، وسيتمّ إسناد مهمة جبر خواطر الشعوب للأنظمة السياسية، والتي يمكن أن تقاربها بسياسات أكثر تشدداً وقمعا، على اعتبار أن الشعوب العربية لا يليق بها التبديل والتدليع؟

المؤكّد أن حرب غزّة حملت إجابات لأسئلة طرحتها جروح مفتوحة على مدار عقد مضى، شهد سحق أحلام الملايين وطموحاتهم، بل وقتل الملايين وتشريدهم، عن الضمير العالمي وأخلاق السياسة، والأهم من ذلك كله عن المخارج من هذه الانسدادات الرهيبة التي وصلت إليها الأمور، وعن عالم يتغنى صباحاً بتحضره ويتوافق في المساء مع طغاة الأرض بذريعة الواقعية طوّراً والمصالح دائماً. لأن لنا الخروج من حالة الخداج السياسي، وتتعلم من الدرس العسكري الذي يقول إن الوقوف في مدى رماية الدبابة انتحار مجاني، والأفضل دائماً استخدام الروايب العمياء والخواصر الرخوة، سواء كان الخصم مستبذاً داخلياً أو عدواً خارجياً.

(كاتب فلسطيني في فرنسا)

● مكتب بيروت
● بيروت - الجزيرة - شارع باستور - بناية 33 west end
هاقت: 009611567794 - 009611442047
● البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk
● للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
● هاتف: 097440190635
● جوال: +97450059977
● للاتصالات: alaraby.co.uk/ads

المكاتب
● المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
● مكتب الدوحة
● الدوحة - برج الفردان - لوسيك، الطابق ال 20 -
هاتف: 0097440190600

رئيس التحرير **حسام كفتاني**
مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل منعم**
السياسة **جمانة فريحات**
الاقتصاد
مصطفى عبد السلام
الثقافة **نجوان يونس**
منوعات
ليال حداد
الراب
معن البياري
المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نيك التلياني**
تحقيقات **محمد عزام**
مراسلون **نزار قنديل**



العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

تصدر عن شركة فضاعات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)